الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، مواقيت الصلاة واضحة ، والأساس الذي بنيت عليه معروف ، باستثناء ميقات صلاة العيد والضحى الذي لم يحسب على معيار محدد، حيث نلاحظ اختلاف ميقات صلاة العيد والضحى بين البلدان المختلفة ، فأحببت في البحث أن أدون معياراً موحداً لميقات صلاة العيد والضحى ، وأستمد في هذا البحث العون من الله سبحانه وتعالى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَغِيبَ»

صحيح البخاري

عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: «حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ»

صحيح مسلم

سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ يَقُولُ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ مِنَ الْأُخْرَى أَوْ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُبْتَغَى ذِكْرُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ. إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَبْدِ جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ وَهِيَ سَاعَةُ صَلَاةِ الْكُفَّارِ، فَدَعِ الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ قِيدَ رُمْحٍ وَيَذْهَبَ شُعَاعُهَا، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَعْتَدِلَ الشَّمْسُ اعْتِدَالَ الرُّمْحِ بِنِصْفِ النَّهَارِ؛ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَتُسْجَرُ فَدَعِ الصَّلَاةَ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ

مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ؛ فَإِنَّهَا تَغِيبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَهِيَ صَلَاةُ الْكُفَّارِ»

سنن النسائي صححه الألباني

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَصَلِّ مَا شِئْتَ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْصِرْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَتَرْتَفِعَ قِيسَ رُمْحٍ، أَوْ رُمْحَيْنِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَيُصَلِّي لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ مَا شِئْتَ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ، حَتَّى يَعْدِلَ الرُّمْحُ ظِلَّهُ، ثُمَّ أَقْصِرْ، فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسْجَرُ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُهَا، فَإِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلِّ مَا شِئْتَ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَيُصَلِّي لَهَا الْكُفَّارُ»،

سنن أبي داود صححه الألباني

واضح من الأحاديث السابقة أن الصلاة مباحة إذا ارتفعت الشمس قيد رمح أو قيس رمح ، و"قيد" و"قيس" بمعنى واحد وهو "قدر" ، والرمح أطواله مختلفة ، فقد قدره وهبة الزحيلي بمقدار ٢,٥ متر ، وقدره حسين العوايشة نقلاً عن شيخه بمقدار مترين ، وقدره الشيخ ابن عثيمين بحوالي متر . وقدره الشيخ عطية سالم صاحب شرح بلوغ المرام بمقدار قامة الإنسان .

والسؤال الذي يطرح نفسه ، كيف نقيس ارتفاع الشمس بالرمح ؟

هل نحضر رمحاً طويلاً أم قصيراً ؟ هب أننا أحضرنا رمحاً طويلاً ، كيف نستخدمه لقياس ارتفاع الشمس بمقدار رمح ؟ هل نجعله ملاصقاً للبطن أو على بعد ذراع ؟ في هذه الحالة يكون وقت الظهر قد حان ولم تبلغ الشمس قدر رمح ! .

أم نجعل الرمح بعيداً جداً بحيث يختفي عن الأنظار ولا يرى إلا بالمقراب ! ، وإذا أحضرنا رمحاً قصيراً طوله متر ووضعناه ملاصقا للبطن أو على بعد ذراع حتى نشاهد ارتفاع الشمس قدر رمح ، عندئذ سيكون ارتفاع الشمس قدر رمح قبل أن تشرق ! ، إذن كيف نقيس ارتفاع الشمس قدر رمح ؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال أود أن أذكر فتاوى بعض العلماء بخصوص دخول وقت صلاة العيد والضحى .

يقول الشيخ محمد مختار الشنقيطي عن مقدار الرمح : " ذكر بعضهم يكون من بين ثلاث دقائق من بعد الإشراق إلى خمس دقائق ولكن بعد خمس دقائق قطعاً أنه يصيب هذا الوقت وزيادة ".

ويقول الشيخ أيضاً في موضع آخر " وقيد الرمح عند بعض العلماء ما يقارب السبع دقائق من ابتداء الإشراق" .

أما الشيخ ناصر بن سليمان العمر قال : "صلاة الضحى تبدأ من ارتفاع الشمس ، فإذا ارتفعت الشمس قدر رمح وزال وقت النهي ويقدر الأن بحدود عشر دقائق على الأوسط لأن هناك من يقول خمسة عشر دقيقة دقيقة وهناك من يقول خمس دقائق ، الأوسط أقل شيئ عشر دقائق " .

ويقول الشيخ عبد الله بن جبرين : " فبعد أن ترتفع الشمس ويطلع حاجبها يتوقف عن الصلاة حتى ترتفع قيد رمح ويمكن أن يقدر ذلك بخمس دقائق أو عشر دقائق على الأكثر" .

يقول الشيخ ابن عثيمين : "

فإذا طلعت الشمس فانظر إليها فإذا فإذا ارتفعت قدر رمح يعني قدر متر تقريباً في رأي العين فحينئذ خرج وقت النهي ويقدر بالنسبة

للساعات باثنتي عشرة دقيقة إلى عشر دقائق أي ليس بطويل ولكن الاحتياط أن يزيد إلى ربع ساعة ".

ويقول الشيخ الزيلحي : " بعد طلوع الشمس قدر رمح أي حوالي ثلث أو نصف ساعة ".

هذه أقوال مجموعة من العلماء عن بداية وقت صلاة الضحى أو صلاة العيد ، ولكنهم لم يبينوا كيفية استخدام الرمح لحساب ارتفاع الشمس ، لذلك اختلفت فتاواهم بفترات زمنية من ٣ دقائق إلى ٣٠ دقيقة من بدء طلوع الشمس حتى ترتفع الشمس قيد رمح .

لا يعد طول الرمح وقصره شرطاً لقياس الارتفاع ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال : قيس رمح أو رمحين ، لاحظ أن الرمح في الحديث نكرة ، والنكرة تعم الطويل والقصير .

لماذا الرمح بالتحديد ؟ الإجابة ربما لأن له طرفين محددين وواضحين ولأنه مستقيم لا اعوجاج فيه ، ويمكن غرس طرفه المدبب في الأرض ، وليس المقصود استخدام طوله كوحدة أطوال

بل المقصود استخدامه لقياس زاوية ارتفاع الشمس . وقد أحسن الشيخ ابن عثيمين عندما قال : " قدر رمح يعني قدر متر تقريباً في رأي العين ". نعم في رأي العين ومما يؤيد ذلك الحديث الآتي :

قَالَ سَمُرَةُ: بَيْنَا أَنَا يَوْمًا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرْمِي غَرَضًا لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ قَدْرَ رُمْحَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ - فِي عَيْنِ النَّاظِرِ مِنَ الْأُفُقِ اسْوَدَّتْ ......)

هذا جزء من حديث رواه ابن حبان في صحيحه ، وضعفه الشيخ الألباني .

لكنني أستشهد به في المعني اللغوي لمعنى (في عين الناظر)

أي ليس المقصود استخدام الرمح كوحدة أطوال . بل استخدام الرمح كوحدة زوايا. ولكن على أي أساس نستخدم الرمح كوحدة

زاوية ؟ هذا هو السؤال المحير ، والذي سوف أجتهد - إن شاء الله – لمعرفة كيفية استخدام الرمح كوحدة زوايا.

قبل الدخول في هذا البحث أود أن أوضح أن الإنسان يستنبط الوحدات القياسية من البيئة المحيطة به ، وهذا الوحدات معروفة لدى المتعاملين بها . فمثلاً المُدُّ وحدة لقياس الحجوم في المدينة المنورة ، والمُدُّ عبارة عن الحجم الذي يملأ كفي اليدين وهما مبسوطتان ، وكما هو معروف الصاع يساوي أربعة أمداد .

وفي المدينة المنورة لا توجد ساعات لقياس الزمن ، حيث يستخدم

زمن قراءة آيات معينة لتحديد الزمن، هذا أحياناً . كما في الحديث الآتي :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسَحَّرَا، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا، قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَصَلَّى»، فَقُلْنَا لِأَنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلاَةِ؟ قَالَ: كَقَدْرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً .

وأحياناً يستخدم الناس أعضاء من أجسامهم كوحدة لقياس الطول ، كالذراع والشبر والأصبع .....

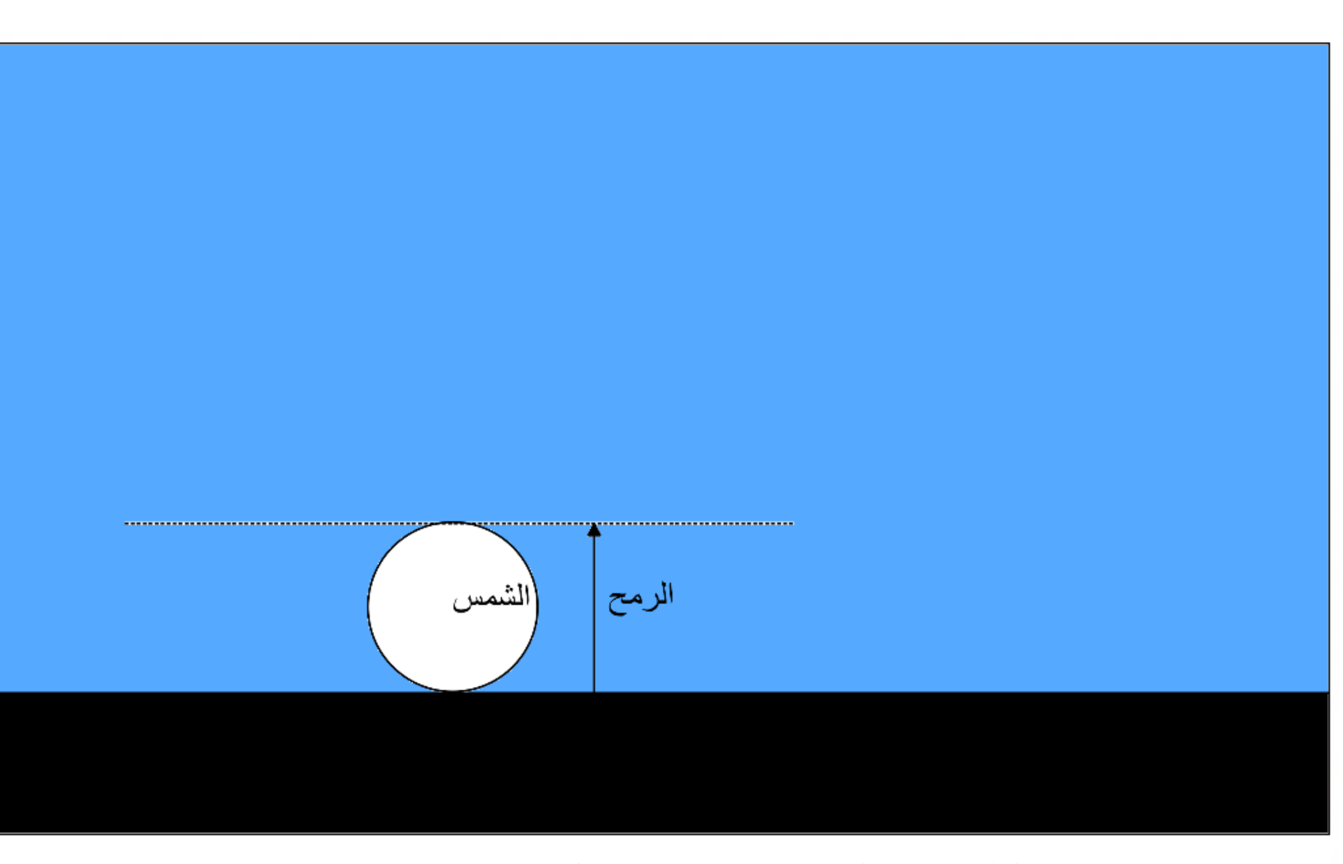
الآن نعرج على قياس ارتفاع الشمس ، الرمح هو أداة للمقارنة بغض النظر عن طوله وقصره (أي في رأي العين) ، ولكن في رأي العين بماذا نقارنه ؟ هنا يأتي دور الاجتهاد ، نحن نريد تحديد زاوية ارتفاع الشمس ، إذن لا مفر من مقارنة الرمح بالشمس نفسها ، أي بقطرها الظاهري لأنه في الصحراء والبحار لا يوجد جسم يتخذ كوحدة قياس لمعرفة زاوية ارتفاع الشمس إلا الشمس نفسها ، فكما ذكرت يستنبط الإنسان وحدات القياس من البيئة المحيطة به . ويتم ذلك بأن نغرس رمحاً في أرض مستوية تماماً عمودياً على الأرض ، وذلك أثناء طلوع الشمس ، ثم نتجه غرباً

على نفس الخط الواصل بين موضع الشمس الظاهري والرمح المغروس ، ونستمر في السير غرباً حتى يتساوى طول الرمح الظاهري مع قطر الشمس الظاهري . فإذا كان قطر الشمس الظاهري = ٥٣٣٣٣, درجة قوسية وارتفاع الرمح المغروز في الأرض عمودياً عليها يساوي مترين ، فعلينا أن نتجه غرباً في الاتجاه الواصل من الشمس إلى الرمح بمقدار ٢١٤,٩ متراً عندئذ يتساوى قطر الشمس الظاهري مع طول الرمح الظاهري . وإذا كان ارتفاع الرمح المغروز في الأرض عمودياً عليها يساوي متراً ونصف المتر ، فعلينا أن نتجه غرباً بمقدار ١٦١,١ متراً ، عندئذ يتساوى قطر الشمس الظاهري مع طول الرمح الظاهري . أي أن طول الرمح ليس إلا أداة للمقارنة مع قطر الشمس الظاهري لذلك قال العلماء طول الرمح في رأي العين. خلاصة القول إذا ارتفعت الشمس بحيث يكون حاجبها الأسفل يبعد عن الأفق بمقدار هذا الرمح الظاهري ، عندئذ نستطيع أن نقول أن الشمس قد ارتفعت عن الأفق قيد رمح . بمعنى آخر يمكن القول أن ارتفاع الشمس قيد رمح معناه أن يكون حاجب الشمس الأسفل يبعد عن أفق سطح الأرض بمقدار قطر الشمس نفسها ، وارتفاع الشمس بمقدار رمحين معناه أن حاجب الشمس الأسفل يرتفع عن أفق سطح الأرض بمقدار مثلي قطر الشمس الظاهري ....وهكذا .

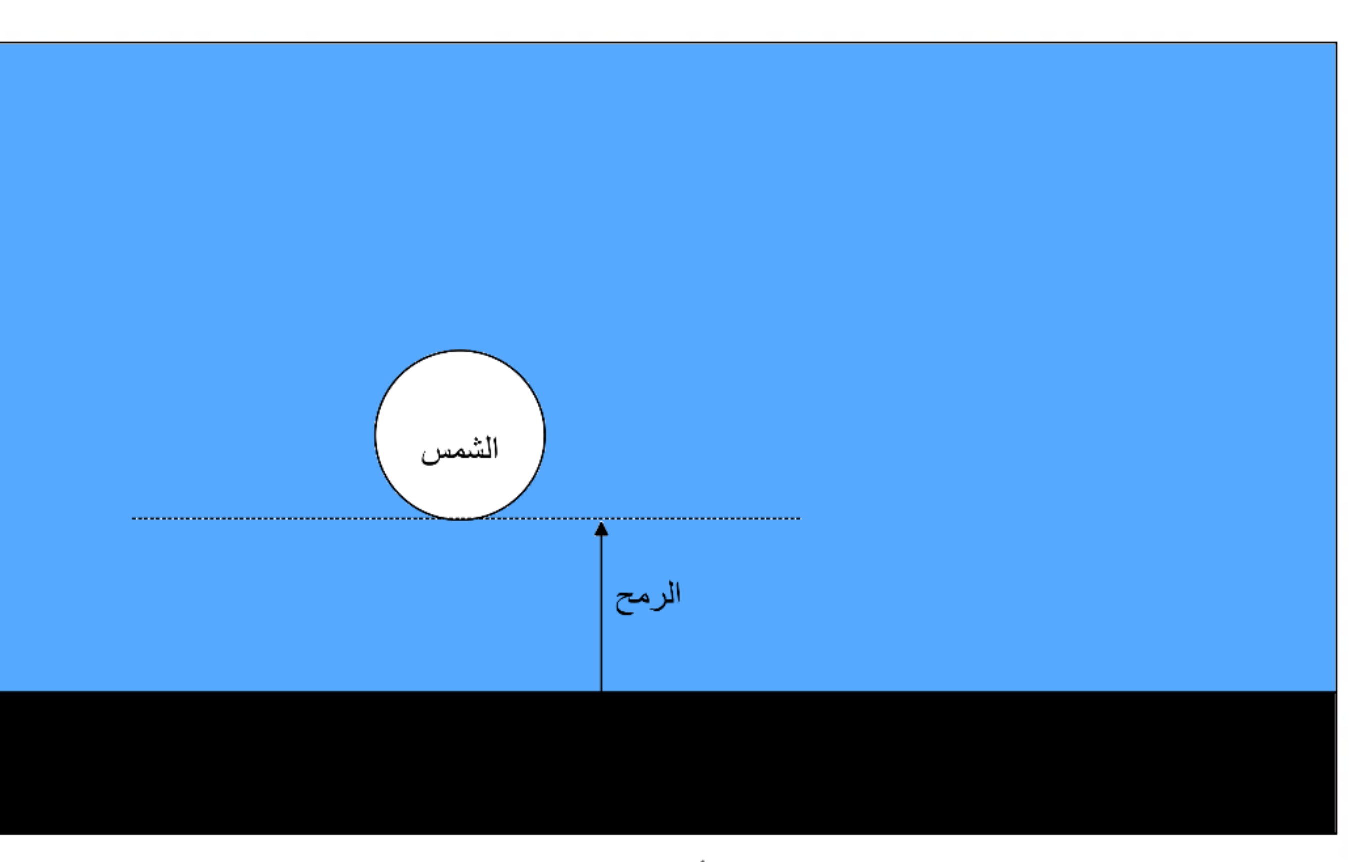
المشاهد للشمس كثيراً يستطيع أن يقدر قطر الشمس الظاهري التقريبي فتتولد لديه ملكة يستطيع من خلالها تقدير الأبعاد الزاويية بين النجوم ليلاً بمقدار الأرماح القوسية ، حيث يساوي الرمح القوسي الواحد قطر الشمس الظاهري . وَقَالَ ابْن كُناسة: (من كواكب العَقْرب زُبَانيا العَقْرب، وهما كوكبان متفرّقان أَمَام الإكْليل، بَينهمَا قيدُ رُمْح.) المصدر السابق هو تهذيب اللغة لمحمد الهروي . ووجه الاستدلال أن ابن كناسة قدر البعد الزاويي بين الكوكبين ليلاً مع أن الشمس غير ظاهرة حيث تولدت عنده ملكة لقياس البعد

الزاويي سواء كانت الشمس طالعة أم غائبة . ملحوظة على استخدام كلمة " رمح " : إذا قيل ارتفعت الشمس قيد رمح فمعنى ذلك أن الرمح وحدة لقياس الزاوية ، وأحياناً يستخدم الرمح كوحدة أطوال كما في جمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي حيث ذكر ما يأتي (وبيني وبينه قاب قوس أو قاب رمح أو قيد رمح) ، وأحياناً يستخدم لقياس طول ظله ، وذلك لمعرفة منتصف النهار ومن ثم معرفة وقت الظهر والعصر كالآتي : إذا غرزنا رمحاً في الأرض (طوله مثلاً ٢٠٠ سنتيمتر) عمودياً على سطح الأرض أثناء طلوع الشمس ، فإن ظل الرمح يقصر تدريجياً إلى أن يصل منتهاه في القصر ، ثم يبدأ الظل في الزيادة تدريجياً يتبع ذلك مباشرة زوال الشمس عن خط الزوال ، وهو وقت الظهر . فإذا كان طول ظل الرمح وقت الزوال ٣٠ سنتيمتر ، فإن وقت العصر يدخل إذا كان طول الظل يساوي طول الرمح المغروز مع إضافة طول ظل الرمح وقت الزوال . أي يساوي ٢٣٠ سنتيمتر ، وقد ورد ذكر الرمح لحساب ميقات الصلاة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (.....ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ ....) .

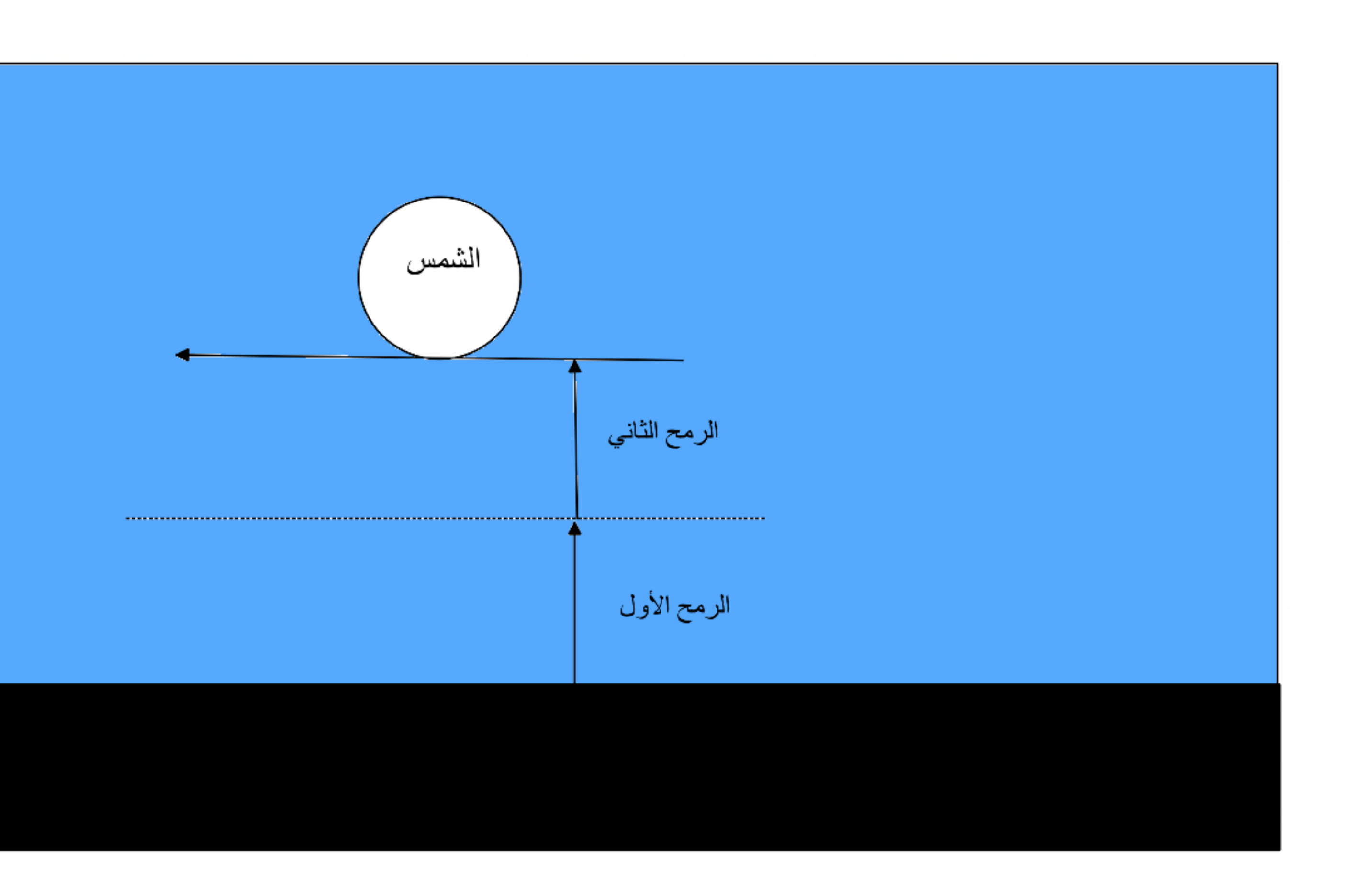
الأشكال الآتية تبين ارتفاع الشمس فوق أفق الأرض إلى أن تصل قيد رمح ثم رمحين .



طول الرمح الظاهري = قطر الشمس الظاهري
ارتفاع الشمس عن الأرض = 0
شكل 1



ارتفاع الشمس عن الأرض قيد رمح
شكل 2



ارتفاع الشمس عن الأرض قيد رمحين
شكل 3

ولكن ما هو الأساس الذي الذي بنيت عليه حساب أول وقت صلاة العيد والضحى في برنامج الصلاة المعمول على الإكسل ؟

كما ذكرت سابقا قيد رمح هو عبارة عن طول الرمح الظاهري والذي بدوره يساوي قطر الشمس الظاهري . وقطرالشمس الظاهري يتغير حسب بعد الأرض عن الشمس أثناء دورانها حول الشمس ، ويرجع السبب في ذلك أن الأرض تدور حول الشمس في مدار إهليجي وليست في مدار دائري ، مما يترتب عليه أن تكون الأرض حيناً في وضع الأوج (أبعد ما يمكن عن الشمس) ومن ثم يكون القطر الظاهري للشمس أصغر ما يمكن ، وحيناً آخر في وضع الحضيض (أقرب ما يمكن) ومن ثم يكون القطر الظاهري للشمس أكبر ما يمكن . وبين الأوج والحضيض يتغير قطر الشمس الظاهري بين أكبر قيمة وأصغر قيمة لقطر الشمس الظاهري .

الأساس الذي بنيت عليه بداية وقت صلاة العيد والضحى في المعادلة الفلكية هو أن يكون ارتفاع الشمس عن الأفق بعد شروق الشمس بمقدار رمح ونصف الرمح ، ولكن من أين أتيت بنصف الرمح ؟ أتيت به حتى يكون ارتفاع الحاجب الأسفل للشمس عن سطح أفق الأرض الشرقي بمقدار رمح ، ولكن في الحساب الفلكي يحسب ارتفاع الشمس فوق الأفق بدءاً من مركز الشمس وليس من حاجبها الأسفل ، فأخذت في الاعتبار نصف الرمح الظاهري الذي يساوي بدوره نصف قطر الشمس الظاهري . ونظراً لأن قطر الشمس الظاهري يتغير طولاً وقصراً كما ذكرت سابقاً ، فقد أخذت بالحسبان أكبر قطر للشمس الظاهري على مدار السنة ، وذلك للتمكن من دخول وقت صلاة العيد والضحى .

معادلة قيد رمح هي : قطر الشمس الظاهري + نصف قطر الشمس الظاهري . وتساوي ٨١٣٣٣, درجة قوسية .

معادلة قيد رمحين هي : ٢ x قطر الشمس الظاهري+نصف قطر الشمس الظاهري . ويساوي١,٣٥٥٥ درجة قوسية .

وقد اخترت في عملية حساب أول وقت صلاة العيد والضحى المعيارعندما تكون الشمس على ارتفاع رمح واحد وذلك في برنامج الإكسل المرفق .

مقدار ارتفاع الشمس قيد رمح يختلف مدته الزمنية (بدءاً من الشروق) حسب فصول السنة وحسب خط العرض كما في الجدول الآتي ، حيث نلاحظ أن المدة الزمنية تزيد بزيادة خط العرض وتتغيربتغير فصول السنة. إذن من الخطأ أن نحدد مدة زمنية محددة من الشروق إلى وقت صلاة العيد والضحى ، فإذا كان تحديد أول وقت صلاة العيد والضحى بالدقائق ، يصلح للأماكن التي عند خط الإستواء أو القريبة نسبياً منها فإنه لا يصلح للأماكن البعيدة عن خط الاستواء كما في هذا الجدول .

خط العرض المذكور في الجدول هو شمال ، وخط الطول هو شرق .

		المدة الزمنية من بداية شروق الشمس إلى	
		ارتفاع الشمس قيد رمح (بداية وقت صلاة العيد والضحى)	
		التاريخ	التاريخ
خط العرض	خط الطول	21/03/2018	21/12/2018
		ث ق س	ث ق س
0	15	00:06:51	00:07:28
10	15	00:06:57	00:07:36
20	15	00:07:18	00:08:02
30	15	00:07:55	00:08:55
40	15	00:08:57	00:10:27
50	15	00:10:40	00:13:33
60	15	00:13:43	00:22:35
65	15	00:16:13	00:49:10
65.7	15	00:16:38	01:12:56

ففي خط عرض٦٥,٦٦(شمال) في يوم ٢١ من شهر ديسمبر لسنة ٢٠١٨ ميلادية إذا أخذنا بأكبر زمن حدده العلماء المعاصرون لبداية وقت صلاة العيد والضحى وهو نصف ساعة بدءاً من الشروق ثم راقبنا الشمس لوجدنا أن جزءاً من الشمس تحت الأفق ولم يكتمل شروقها وذلك بالرغم من مرور ٣٠ دقيقة من بداية الشروق. حيث يكتمل شروق الشمس (حافة الشمس السفلى تمس الأفق الشرقي) بعد ٣٨ دقيقة و٣٦ ثانية من بداية الشروق ، وترتفع الشمس قيد رمح (بداية وقت صلاة العيد والضحى) بعد ساعة و١٢ دقيقة و٥٦ ثانية .

نستنتج من ذلك أن حساب وقت صلاة العيد بالمدد الزمنية التي ذكرها العلماء لا تصلح لكل زمان ومكان ، وإذا صلحت في مكان ما ، فلا تصلح في مكان آخر .

مرفق مع الملف برنامج لحساب مواعيد الصلوات ومنها ميقات صلاة الضحى (وهو نفس ميقات صلاة العيد). وفي نهاية البحث سأشرح كيفية استخدام ذلك البرنامج .

قام أحد الباحثين الجزائريين وهو سفيان سنيان بعمل بحث اسمه " بذل النصح في بيان قيد الرمحين والرمح " ولي على هذا البحث تعقيبات، قبل أن أبينها سأبين طريقة حسابه لبيان معنى الرمح والرمحين في بحثه .

فهم الباحث أن معنى الرمحين أن يغرز رمحاً في الأرض بعد الشروق ، فيأخذ الظل في القصر حتى يصل الظل إلى مثلي طوله ، عندئذ تكون الشمس على ارتفاع رمحين ، ثم يقصر الظل بعد ذلك حتى يكون مساوياً لطول الرمح المغروز ، في هذه الحالة تكون الشمس على ارتفاع رمح .

وقد استدل الباحث بالحديث الآتي :

فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ أَخْبِرْنِي عَنْ الصَّلَاةِ قَالَ صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ . الحديث السابق رواه مسلم .

استنبط الباحث سفيان من الحديث السابق ما يأتي على حد تعبيره :

(ويفهم من حديث مسلم مع حديث قيد رمح أو رمحين أن وقت الضحى يبدأ عندما يصير ظل الرمح المغروز في الأرض مثله أومثليه وذلك أن الشمس إذا أشرقت كان ظل كل شيئ طويلاً حتى يكون ضعف أصله ، فيكون للرمح مثلاً بقدر رمحين وهو أول وقت الضحى ، ثم تزيد الشمس في الارتفاع حتى يصير الظل مساوياً لأصله ، فيكون ظل الرمح مثله وهو الوقت المفضل لصلاة الضحى .)

وقد استدل الباحث سفيان بأحاديث أخرى وهي : الحديث الأول :-

عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَالَ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى يُصَلَّى الْفَجْرُ ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَكُونَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى يَقُومَ الظِّلُّ قِيَامَ الرُّمْحِ ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى تَكُونَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . الحديث رواه أحمد .

الحديث الثاني :-

قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ أَمْهَلَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَا هُنَا يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِقْدَارُهَا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ هَاهُنَا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِقْدَارُهَا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ هَاهُنَا يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تِلْكَ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّهَارِ وَقَلَّ مَنْ يُدَاوِمُ عَلَيْهَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ

أَبِي ثَابِتٍ لَأَبِي إِسْحَاقَ حِينَ حَدَّثَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَسْوَى حَدِيثُكَ هَذَا مِلْءَ مَسْجِدِكَ ذَهَبًا . رواه أحمد

الحديث الثالث :-

فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ الْعَصْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَإِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ صَلَّى أَرْبَعًا وَصَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَقَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ...."

رواه الترمذي

وقد استدل الباحث سفيان من الأحاديث السابقة لرأيه حيث ذكر مايأتي : وبالتالي فإن القياس في هذه المسألة دليل قوي يؤكد صحة ما انتهيت إليه آنفاً من أن معنى قيد الرمح والرمحين هو أن يكون ظل الشيئ مثله أو مثليه كما هي الحال في صلاة العصر .

وقد توصل الباحث سفيان إلى أن الشمس تكون على قيد رمحين عندما تكون على ارتفاع ٢٦,٥٦ درجة فوق الأفق . وتكون على قيد رمح عندما تكون على ارتفاع ٤٥ درجة فوق الأفق .

الرد على الباحث سفيان

١- حديث "حتى ترتفع الشمس قيد رمح ... ليس له علاقة بظل الشمس لا من قريب ولا من بعيد ، الدليل الأول :

قَالَ سَمُرَةُ: بَيْنَا أَنَا يَوْمًا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرْمِي غَرَضًا لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ قَدْرَ رُمْحَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ - فِي عَيْنِ النَّاظِرِ مِنَ الْأُفُقِ اسْوَدَّتْ ......) هذا الحديث ضعيف ولكني أستدل به من حيث الوجه اللغوي ، ووجه الاستدلال " في عين الناظر من الأفق "

أي أن الناظر لا ينظر إلى الظل بل ينظر إلى الأفق الشرقي .

٢- وَقَالَ ابْن كُناسة: (من كواكب العَقْرب زُبَانيا العَقْرب، وهما كوكبان متفرّقان أَمَام الإكْليل، بَينهمَا قيدُ رُمْح.)

المصدر السابق هو تهذيب اللغة لمحمد الهروي .

وجه الاستدلال أن ابن كناسة كان يقيس المسافة الزاويية بين كوكبي العقرب ليلاً وقدرها بمقدار رمح ، وبداهة كوكبا العقرب ليس لهما ظل . والشمس غير طالعة .

٣- الأحاديث التي ذكرها الباحث سفيان لمعرفة أول وقت الضحى ليست صريحة ، بل هي اجتهادات من صاحب البحث ، وقد وقع الباحث في حيرة عندما استنبط أن وقت صلاة ركعتي الضحى بعد الشروق يساوي وقت العصر بعد الغروب ، حيث اضطر أن يخالف الإجماع بعدم وجوب إضافة ظل الشاخص (الذي له ظل) وقت الزوال إلى طول ظل الشاخص لمعرفة وقت العصر ، هذا عند الجمهور ، أما أبو حنيفة فيضيف طول الظل وقت الزوال إلى مثلي طول الشاخص ، أي أن الإجماع انعقد على عدم إهمال طول الظل وقت الزوال من الإضافة لحساب وقت العصر . ولكن الباحث خالف إجماع الأمة بإهمال طول الظل وقت الزوال . والذي حمله على مخالفة الإجماع هو أن زاوية العصر متغيرة ومرتبطة بطول ظل الشاخص وقت الزوال ، فإذا حُذِفَ طول ظل الشاخص وقت الزوال فعندئذ تكون زاوية العصر مساوية ٤٥ درجة ، أي تكون الشمس على ارتفاع قيد رمح (حسب زعمه) ، فاضطر إلى أن يحذف طول الظل وقت الزوال حتى ينسجم ذلك مع بحثه ، ومن المعلوم أن طول ظل الشمس وقت الزوال يتغير يومياً على مدار السنة .

وتكون الزاوية ٤٥ صالحة لوقت العصر إذا كانت الشمس عمودية على المكان وقت الزوال . وهذا يحدث فقط في

الأماكن التي تقع بين مداري الجدي والسرطان مرتين فقط في السنة لخط العرض المحدد .

٤- الزاوية ٤٥ التي اعتمدها صاحب البحث لقيد رمح (لحساب وقت صلاة العيد والضحى ووقت صلاة العصر) ترتب على ذلك انعدام وقت صلاة العيد والضحى ووقت صلاة العصر في فصل الشتاء في معظم أنحاء النصف الشمالي للكرة الأرضية ، كذلك انعدام الوقتين المذكورين في فصل الصيف في معظم أنحاء النصف الجنوبي من الكرة الأرضية .
والسبب في ذلك أن الشمس وقت الزوال في هذه الأماكن لا تصل إلى ارتفاع ٤٥ درجة . فاضطره إلى أن يقول " وبعد عدة محاولات خلصت إلى صعوبة وضع قاعدة عامة لكل الأقطار وأقرب ما يصلح في هذا أن يأخذ الإنسان وقت الشروق ووقت الزوال ويجعل الضحى عند مضي نصف الوقت من الشروق إلى الزوال ، لأنني وجدت أن صيرورة الظل مثليه بعد الشروق يتجاوز أحياناً سدس النهار زمنياً ، وكذا في بعض الأحيان لا يبلغ الظل مثل أصله إلا بعد مضي أكثر من نصف الوقت ما بين الشروق والزوال ، أي أكثر من ربع النهار زمنياً وبالتالي فلا بد من الرجوع إلى مراصد الفلك الإسلامية لتحديد المواقيت بالدقة المطلوبة .....
لاحظ أن الباحث نقض بحثه بيده ثم ألقى المهمة على عاتق مراصد الفلك الإسلامية لتحديد مواقيت الصلاة .

٥- الباحث خطأ العلماء عندما قال عنهم " فهولاء العلماء الأفاضل فسروا الحديث بأن الأضحى قيد رمح للتعجيل والفطر قيد رمحين ليتسع الوقت وهو خطأ بين فلو كان فيه رمحان للأضحى ورمح للفطر لكان صحيح المعنى على الأقل .....

للرد على الباحث بخصوص هذا الشأن ، نرجع إلى آخر عيد شهده النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، وهو عيد الفطر في يوم الاثنين الأول من شوال للعام العاشر من الهجرة النبوية الموافق للثلاثين من ديسمبر عام ٦٣١ بالتقويم الجولياني . في هذا اليوم السعيد أعلى ارتفاع للشمس وقت الزوال هو ٤٢ درجة و ٢٤ دقيقة و ٥٧ ثانية هذا بالتقدير الستيني ، ولو حولناه إلى تقدير عشري لكان ٤٢،٤١٥٨٣٣٣٣ درجة أي أقل من ٤٥ درجة وبهذا يستحيل أن تبلغ الشمس قيد رمح في يوم العيد هذا طبقاً لطريقة الباحث سنيان ! ، وهل النبي صلى الله عليه وسلم عندما يقول" قيد رمح" يقول شيئاً افتراضياً ليس له وجود ؟ حاشاه من ذلك .

٦- يقول الباحث " وأنبه أخي الكريم لهذه الرسالة أن ما انتهيت إليه قد يصعب هضمه ، لا لضعف أدلته ولكن لأجل أن يكتشف خطأ أطبقت عليه الأمة اليوم !! .

ويرد على ذلك بأن الباحث وقع في خطأين ، الأول تخطيئ الأمة جمعاء بأنها تصلي العيد والضحى قبل ميقاتهما (وهذا هو الهدف من بحثه) ، والثاني تخطيئ الأمة الإسلامية بميقات العصر الذي تعتمده ، إذ يريد أن يقدم ميقات العصر على ميقاته الصحيح باعتماد الزاوية ٤٥ للعصر . وهذا التخطيئ العام للأمة الإسلامية مخالف لقول النبي صلى الله عليه وسلم "

لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ أَبَدًا ، وَيَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ هَكَذَا - وَرَفَعَ يَدَيْهِ - فَإِنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ " .

المستدرك على الصحيحين للحاكم – صححه الشيخ الألباني

ألا يكفي الباحث أن عمل أهل المدينة المنورة حجة قوية،
النص الآتي منقول عن بحث للباحثة رجاء بنت صالح
باسودان بعنوان " عمل أهل المدينة (حقيقته وأثره في
اختلاف الفقهاء)
"

١ - القاضي عبد الوهاب أ - إجماع أهل المدينة نقلاً حجة تحرم مخالفته ، ومن طريق الاجتهاد مختلف في كونه حجة ، والصحيح عندنا أنه يرجح به على غيره ، ولا يحرم الذهاب إلى خلافه.

ب - إجماع أهل المدينة على ضربين : نقلي واستدلالي .

١- النقلي : ومنه نقل شرع مبتدأ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم إما من قول ، أو فعل ، أو إقرار . فالقول : كنقلهم الصاع والمد والأذان والإقامة والأوقات والأحباس والمنبر ونحوه . والفعل : كنقلهم العمل المتصل في عهدة الرقيق ، وغير ذلك . والإقرار : كتركهم أخذ الزكاة من الخضراوات مع أنها كانت تزرع بالمدينة ، ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء من بعده منها زكاة . وهذا النوع من إجماعهم حجة يلزم عندنا المصير إليه ، وترك الأخبار والمقاييس له ، لا اختلاف بين أصحابنا فيه .

٢- الاستدلالي : وهو إجماعهم من طريق الاستدلال ....) انتهى بحث رجاء بنت صالح .
وجه الاستدلال بعمل أهل المدينة بالنسبة لميقات العيدين ، هو أن أهل المدينة من عهد الصحابة الكرام إلى الآن لا يؤخرن صلاة العيدين عدة ساعات ولم يؤثر عنهم ذلك مع

أن شعيرة صلاة العيدين تتكرر سنوياً ، ولو فرض أن أهل المدينة قدموا وقت صلاة العيدين عن ميقاتها لضج أناس وحدثت فتنة ولنقلت أخبارها إلينا وكذلك الأمر بالنسبة لميقات صلاة العصر المعمول به في المدينة المنورة والذي يعده الباحث سفيان بأنه خطأ لأن هذا الباحث يتبنى زاوية ٤٥ للعصر ، وللعلم المدينة المنورة لا تكون فيها زاوية العصر مساوية ٤٥ درجة أبداً لسبب بسيط وهو أنها تقع شمال مدار السرطان ، ومن ثم لا تكون الشمس عمودية عليها .

٧ - الوقت الذي حدده الباحث سفيان لبداية أول وقت الضحى (الشمس قيد رمحين حسب بحثه) - مدته طويلة قد تصل إلى عدة ساعات من بعد شروق الشمس . بل أحياناً لا تصل الشمس إلى هذا الارتفاع في بعض الأماكن في كثير من بلاد أوربا ، خاصة في شهر ديسمبر ، أما قيد رمح (حسب الباحث سفيان) فمدته أطول من الرمحين حيث لا تصل الشمس إلى هذا الارتفاع في المدينة المنورة في أواخر شهر نوفمبر وشهر ديسمبر كاملاً وأوائل شهر يناير

.الخلاصة ، الزمن الحقيقي لبداية وقت العيد والضحى ليس بالطويل كما ذكر ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، وكما هو موجود في بحثنا هذا ، وقد حدث أن تأخر أحد الأئمة عن صلاة العيد فأنكر عليه الصحابي عبد الله بن بسر ذلك :

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ الرَّحَبِيُّ قَالَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ فِي يَوْمِ عِيدِ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى فَأَنْكَرَ إِبْطَاءَ الْإِمَامِ فَقَالَ إِنَّا كُنَّا قَدْ فَرَغْنَا سَاعَتَنَا هَذِهِ وَذَلِكَ حِينَ التَّسْبِيحِ . رواه أبو داود وصححه الألباني .

والدليل على صحة كلام الشيخ بن عثيمين (أن مدة خروج الكراهة وبداية صلاة الضحى ليس بالطويل من بعد الإشراق) - الحديث الآتي:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ . " رواه الترمذي وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله .

وصلاة الضحى إذا صليت في أول وقتها فتسمى صلاة الإشراق (هي نفسها صلاة الضحى) . وفي موقع الإسلام سؤال وجواب ما يأتي :

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن صلاة الإشراق وصلاة الضحى فأجاب : "سنة الإشراق هي سنة الضحى ، لكن إن أديتها مبكراً من حين أشرقت الشمس وارتفعت قيد رمح فهي صلاة الإشراق، وإن كان في آخر الوقت أو في وسط الوقت فإنها صلاة الضحى ، لكنها هي صلاة الضحى ؛ لأن أهل العلم رحمهم الله يقولون: إن وقت صلاة الضحى من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال ".

وجه الاستدلال بما سبق أن بداية وقت الضحى بعد الإشراق قصيرة ، حتى أن البعض سماها صلاة الإشراق ، وهذا مخالف لما خلص إليه الباحث سفيان .

وقت انتهاء صلاة العيد والضحى

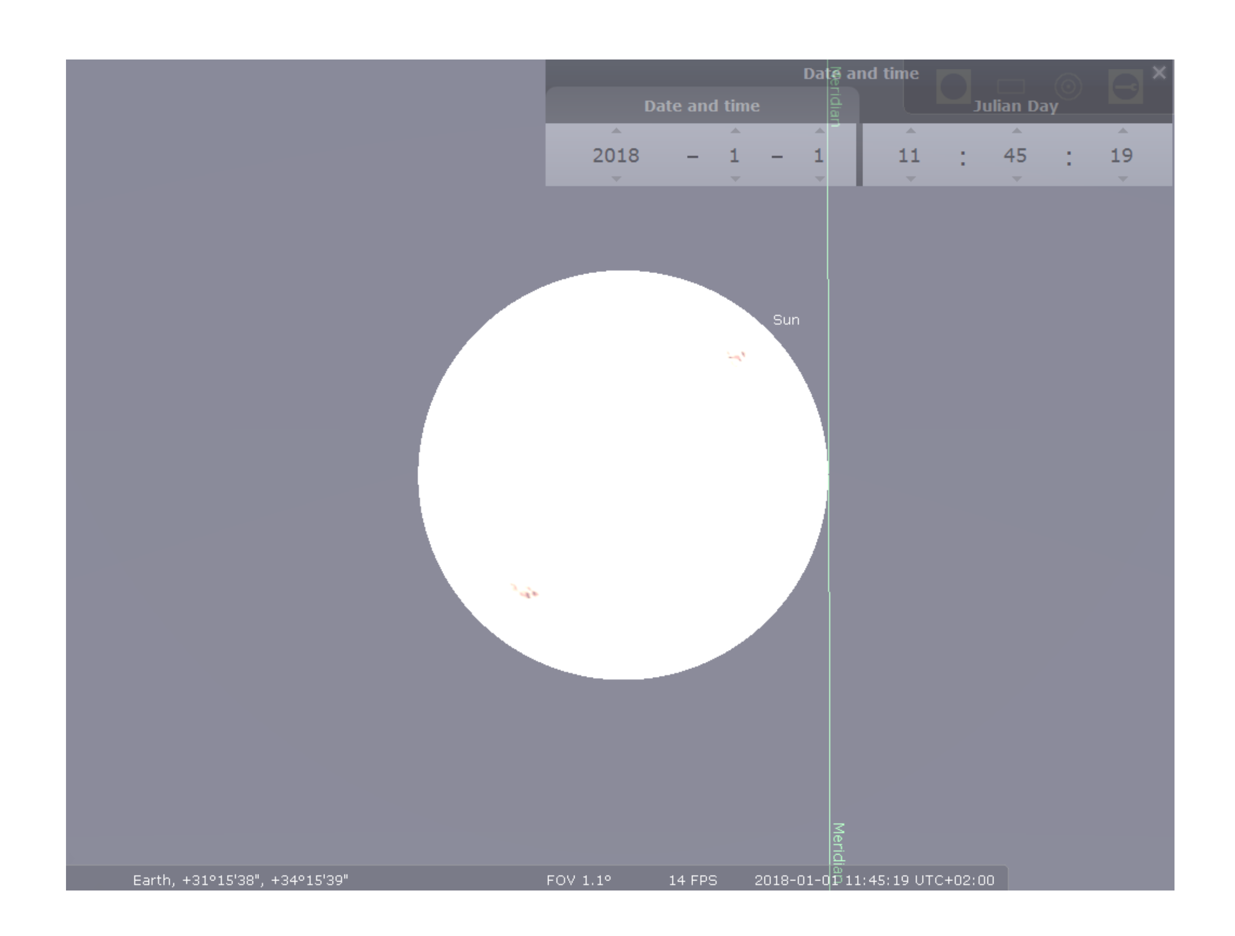
ينتهي وقت صلاة العيد والضحى إذا بدأت الشمس تدخل في خط الزوال السماوي ، بمعنى آخر إذا مست حافة الشمس الغربية خط الزوال السماوي فقد انتهى وقت الضحى والعيد ، وبدأ وقت الزوال الذي تكره فيه صلاة النوافل والدليل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : " جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْفَجْرَ ، ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَكُونَ

الشَّمْسُ قَيْدَ رُمْحٍ ، أَوْ رُمْحَيْنِ ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى يَقُومَ الظِّلُّ قِيَامَ الرُّمْحِ ، ثُمَّ لَا صَلَاةَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ..." المعجم الكبير للطبراني – قال الألباني صحيح لغيره .

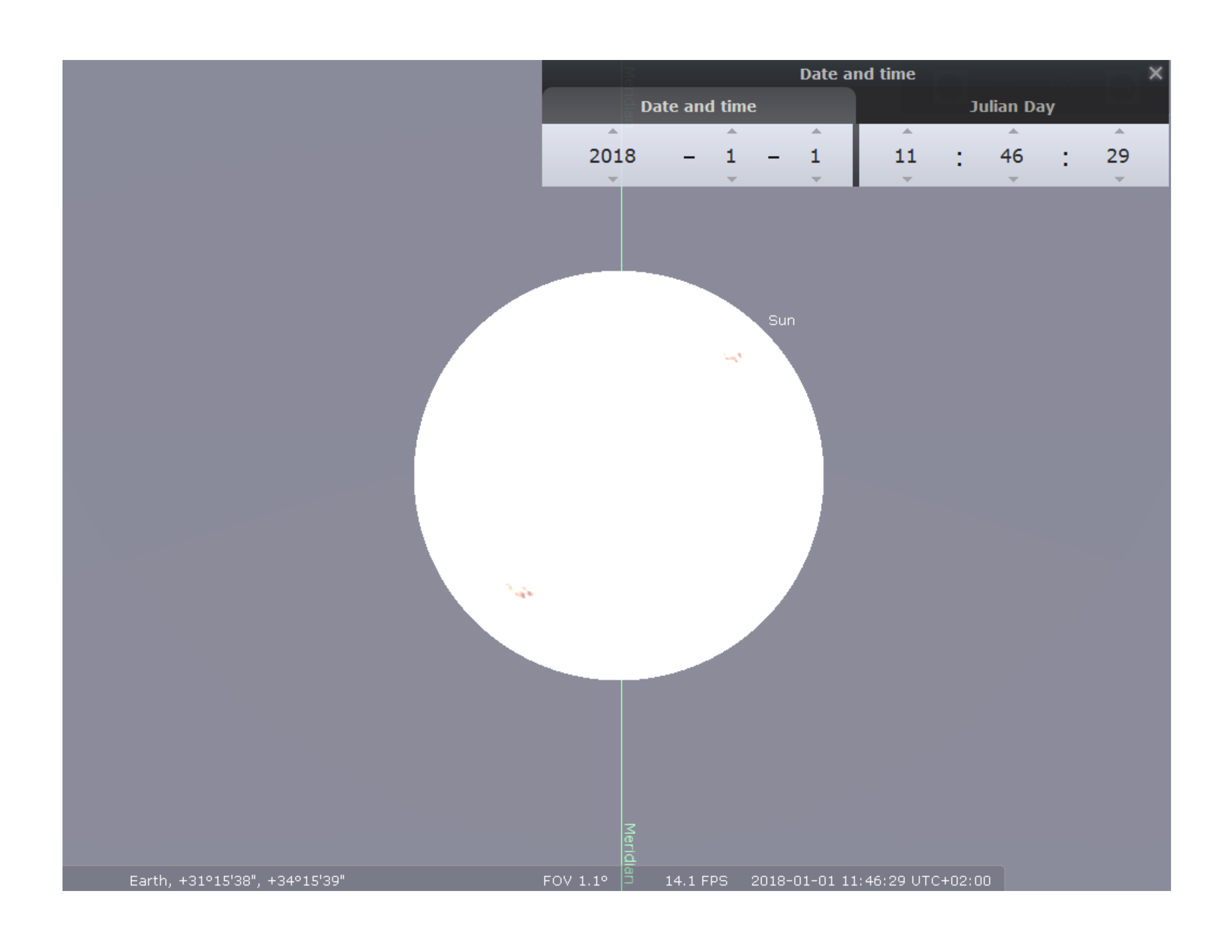
ويستمر وقت الكراهة إلى أن تغادر الشمس كلياً خط الزوال السماوي ، أو بمعنى آخر أن تخرج الحافة الشرقية للشمس من خط الزوال ، وعندئذ يدخل وقت الظهر الشرعي ،
والدليل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم :
(وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ)
رواه مسلم .
والوقت الذي تمكث فيه الشمس داخل خط الزوال السماوي (بطن السماء) يتغير على مدار السنة والجدول التالي يوضح ذلك :

	ثانية	دقيقة
الانقلاب الربيعي	9	2
الانقلاب الصيفي	18	2
الانقلاب الخريفي	8	2
الانقلاب الشتوي	22	2

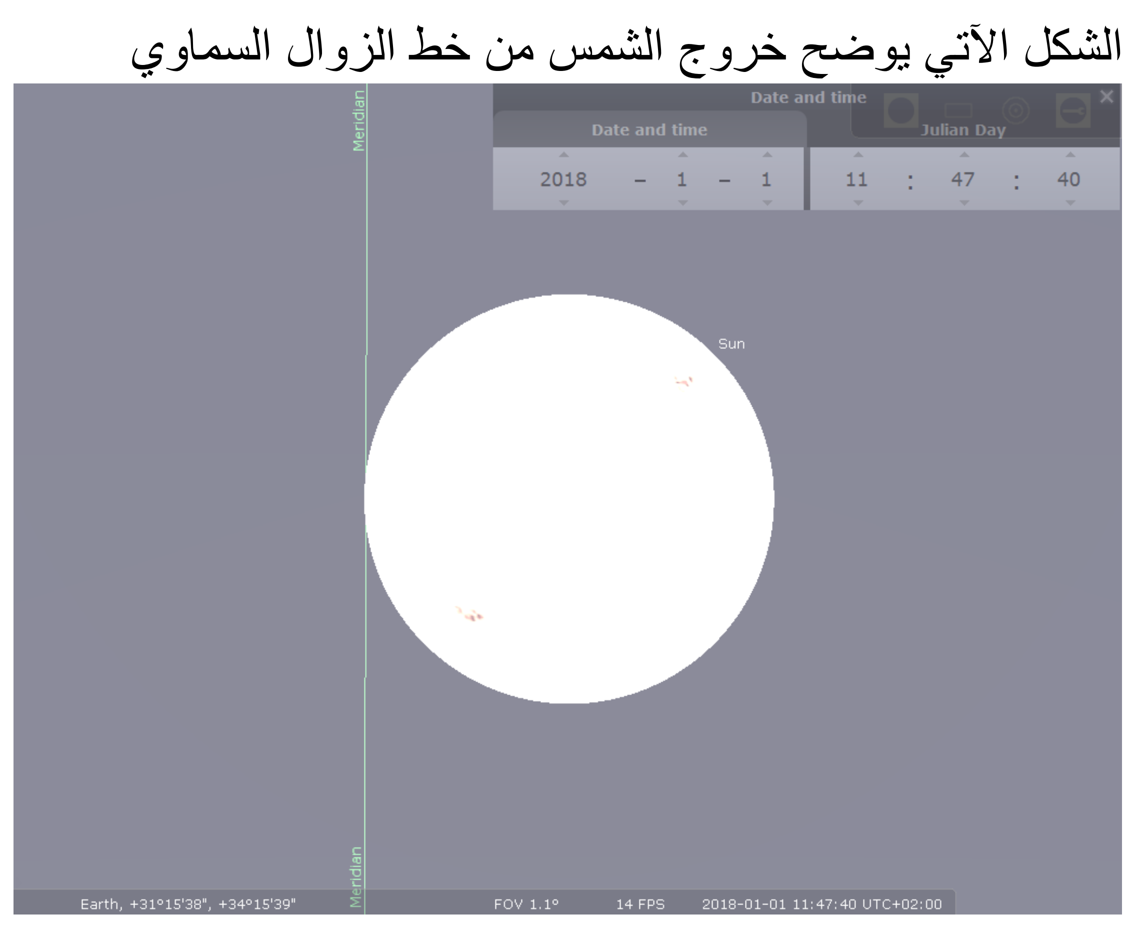
الشكل الآتي يوضح بداية دخول الشمس في خط الزوال السماوي (بطن السماء) والصورة مأخوذة بواسطة برنامج ستاليريوم الفلكي



الشكل الآتي يوضح وجود الشمس في منتصف خط الزوال السماوي تماماً



الشكل الآتي يوضح خروج الشمس من خط الزوال السماوي



ويمكن معرفة دخول الشمس في بطن السماء ببناء جدار عمودياً على الأرض مع مراعاة أن يكون اتجاهه من الشمال إلى الجنوب ، وعندما تشرق الشمس تكون جهة الجدار الشرقية مضاءة بالشمس في حين تكون الجهة الغربية للجدار ظلاً . وإذا صار الجانبان الشرقي والغربي مضاءين فقد دخلت الشمس في بطن السماء ودخل وقت الكراهة ويستمر ذلك لمدة دقيقتين وعدة ثوان . وإذا صار الجانب الشرقي ظلاً فقد زالت الشمس عن بطن السماء ودخل وقت الظهر .أي أن وقت الكراهة يدخل قبل أذان الظهر الشرعي بحوالي دقيقتين ونصف . ويمكن معرفة دخول السماء في بطن السماء بطريقة ثانية ، وذلك بغرز شاخص عمودياً على سطح الأرض في وقت الضحى ، عندئذ نشاهد أن طول الظل يقصر وقبيل الزوال يقصر طول الظل بمعدل أقل وعندما نلاحظ أن طول الظل يثبت في الطول مع مرور الزمن في هذه اللحظة نعرف أن الشمس في بطن السماء ، فإذا زاد الطول بمرور الزمن أدنى زيادة عندئذ نعرف أن الشمس زالت عن بطن السماء ودخل وقت الظهر .

بعض الفلكيين يذكر بأن وقت الظهر يحين بعد اجتياز مركز الشمس خط الزوال السماوي مباشرة ، وأنا أعتقد بأن هذا مجانب للصواب ، لأنهم في هذه الحالة يجعلون وقت الزوال متناهياً في الصغر ، وهذا مخالف لحديث النبي صلى الله عليه وسلم " عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: «حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ» " والنبي صلى الله عليه وسلم عندما يذكر ساعة ، فمعناه أنه يذكر زمناً يدرك بالحس البشري ، فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول عن زمن بأنه ساعة

وهو في حقيقته متناهٍ في الصغر ، مقتربٌ من الصفر ، لا يدرك بالحس البشري .

شرح برنامج الصلاة

مرفق برنامج لحساب مواقيت الصلاة مشتملاً ميقات بداية صلاة الضحى (وهو نفس ميقات العيد) ، ولابد من وجود برنامج الأوفيس على جهازك ، لأن البرنامج معمول على الإكسل .

بداية لا بد أن تعرف مقدار خط الطول وخط العرض للمكان الذي تريد حساب مواقيت الصلاة له .

إذا كنت تعرف خط الطول وخط العرض لمكانك بالنظام العشري ، فضع خط العرض في الخلية D132 وخط الطول في الخلية E132 ، فإذا كان خط الطول وخط العرض الذي حصلت عليه هو بالنظام الستيني أي بالدرجات والدقائق والثواني ، فلابد أن تحوله إلى النظام العشري ، والبرنامج يقوم بتحويل ذلك بسهولة . ضع درجة خط الطول في الخلية E 139 ، ودقيقة خط الطول في الخلية E140 ، وثواني خط الطول في الخلية E141 ، ثم ضع درجة خط العرض في الخلية D139 ، ودقائق خط العرض في الخلية D140 ، وثواني خط العرض في الخلية D141 . ثم انسخ الخليتين D142 ، E142 وضعهما في الخليتين D132 ، E132 على الترتيب . بعد كتابة خط الطول وخط العرض في الخليتين السابقتين يقترح عليك البرنامج فرق التوقيت المناسب حيث تجده في الخلية F134 قم بنسخه ووضعه في الخلية F132 هذا في التوقيت المعتاد وهو الشتوي ، أما في التوقيت الصيفي فأضف ساعة واحدة لفرق التوقيت المقترح . زاويتا الفجر والعشاء الموجودتان في البرنامج يمكن تعديلهما حسب المعيار الذي تتبناه الدولة التي تقيم فيها ، فمصر تتبنى الزاوية -١٩,٥ للفجر والزاوية -١٧,٥ للعشاء ، والأردن يتبنى الزاوية -١٨ للفجر والعشاء ،

والسعودية تتبنى الزاوية -١٨,٥ للفجر أما العشاء فتحدده بمدة زمنية ثابتة مقدارها ساعة ونصف الساعة من بعد ميقات المغرب . وفي قطاع غزة يتبعون النظام المصري في ميقاتي الفجر والعشاء ، أما في الضفة فيتبعون النظام الأردني في ميقاتي الفجر والعشاء . ومن جهتي بعد اطلاعي على كثير من البحوث بخصوص الفجر الصادق أن الزاوية -١٦,٥هي الأقرب للفجر الصادق هذا بخصوص الصلاة ، أما بخصوص الصيام فالأحوط هو الزاوية -١٨ . أما بالنسبة لصلاة العشاء فالزاوية -١٧,٥ تكفي تماماً لدخول وقت العشاء .

خطوط الطول تقسم إلى شرق(شرق خط جرينتش) وإلى غرب (غرب خط جرينتش) . بالنسبة للبرنامج المرفق ، إذا كانت خطوط الطول شرق فضعها بالإشارة + وإذا كانت خطوط الطول غرب فضعها بالإشارة - .

أما خطوط العرض فهي شمال وجنوب ، المقصود بالشمال هو شمال خط الاستواء ، والمقصود بالجنوب هو جنوب خط الاستواء . في البرنامج ضع خط العرض الشمالي بالإشارة + وخط العرض الجنوبي بالإشارة - .

تنويه : برنامج مواقيت الصلاة المرفق هو من تصميم الفلكي محمد مجدي ، وأنا أضفت له ميقات الضحى (الذي هو نفس ميقات العيد) ، وللعلم الفلكي محمد مجدي يأخذ بالرأي الذي يقول بدخول وقت الظهر بعبور مركز الشمس خط الزوال السماوي ، وقد بينت فيما سبق خطأ ذلك ، ولتلافي هذا الخطأ عليك يا أخي الكريم أن تضيف لوقت الظهر في هذا البرنامج دقيقة واحدة واثنتي عشرة ثانية للتمكن من دخول ميقات الظهر الشرعي .

وأخيراً ...هذا ماأحببت أن أنبه إليه المسلمين لينتفعوا به ، فما كان في هذا البحث من صواب وسداد فمن الله سبحانه وتعالى وما كان

فيه من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان . وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يرحم والديَّ ومن كان له فضل عليَّ ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

كتبه / أبو داود سليمان ناصر عودة

التاريخ ٢٦ من جمادى الأولى ١٤٣٩

الموافق ١٣ من فبراير ٢٠١٨